

### مفهوم البحث الوثائقي:

البحث الوثائقي يركز على استراتيجية وثائقية، حيث يجمع الباحث المعلومات الموثقة بعناية لفهم ظاهرة أو قضية معينة استنادًا إلى البيانات المتاحة. يُمكن تعريفه أيضًا بأنه الطريقة التي يعتمد فيها الباحث على استكشاف ودراسة الوثائق المتعلقة بموضوع البحث المحدد. يشمل هذا البحث سلسلة من الأنشطة والخطوات المنظمة التي يتخذها الباحث للتوصل إلى المعلومات المطلوبة، ويحرص على فحص البيانات بجميع أنواعها، سواء كانت نصية، مرئية، أو سمعية الخ.....

### مراحل البحث عن الوثائق:

#### تحديد أهداف البحث:

في هذه المرحلة، يتم طرح الأسئلة الأساسية بخصوص موضوع الدراسة لتوضيح الإطار الكلي للبحث. تأتي بعدها مرحلة تحديد جميع المعلومات التي يمتلكها الباحث حول هذا الموضوع. ويقوم الباحث بالرجوع إلى بعض المصادر الأساسية مثل القواميس والموسوعات للاستفادة من المعلومات الموجودة فيها خلال هذه المرحلة.

#### معرفة مصادر المعلومات:

من مهام الباحث معرفة المكان الذي يمكن من خلاله الوصول إلى الوثائق المرتبطة بموضوعه، إذ قيل أن "نصف المعرفة يعتمد على معرفة أماكن البحث عنها". فالاطلاع على مختلف أنواع المؤسسات التوثيقية والمصادر المتاحة يمكن الباحث من التنقل بينها بكفاءة. سواء كانت تلك المؤسسات تشمل المكتبات، أو مراكز المعلومات المختصة، أو حتى النظم المتقدمة للمعلومات ووسائلها المتعددة من الوسائط السمعية والبصرية والإلكترونية، وصولاً إلى قواعد المعلومات والشبكات المعلوماتية، بما في ذلك الإنترنت.

#### إيجاد الوثيقة:

يجب على الباحث أن يكون لديه القدرة على تحويل موضوعه إلى كلمات رئيسية أو مفتاحية وأن يكون على دراية بأنظمة التصنيف والترتيب. كما ينبغي له معرفة كيفية استخدام أدوات البحث المختلفة، مثل الفهارس، بغض النظر عما إذا كانت متاحة بشكل مطبوع أو إلكتروني، وذلك لتتبع والعثور على الوثائق التي يتطلع إلى الوصول إليها.

## اختيار الوثائق المناسبة لموضوع البحث:

خلال هذه الفترة، يتعلم الباحث كيف يختار الوثيقة المناسبة من بين مجموعة الوثائق التي عثر عليها ضمن مجموعة المؤسسة الوثائقية التي زارها. عادةً ما يتم هذا الاختيار استنادًا إلى رغبات الباحث الشخصية، بالإضافة إلى احتياجات الموضوع وخصائصه.

## تحليل الوثائق و انتقاء المعلومات

في هذه الفترة، يقوم الباحث بالاستفادة من الوثيقة عبر قراءة تحليلية، مستعينًا بمصادر مرجعية، سواء كانت مادية أو إلكترونية. هذه العملية التحليلية تتطلب مهارات في جمع وتنظيم المعلومات، واستخدامها بفعالية، وتحليلها وتلخيصها، بهدف تنفيذ مشروع بحثي يلي الهدف المرجو. لذا، يجب أن يتم تعديل المعلومات وفقًا لاحتياجات المتعلم، حيث لديه الحرية في قرار استخدام تلك المعلومات أو تجاهلها.

## تقديم البحث

### التقييم (التغذية الراجعة)

التقييم يعتبر آلية (عملية) للتغذية الراجعة، حيث يسعى الباحث، بالشراكة مع المشرف، للتأكد من فعالية وكفاءة سير الأمور في كل مرحلة. خلال هذه العملية، يسجل الباحث كل الجوانب الإيجابية والسلبيات التي واجهته في البحث. ثم يقوم بمقارنة النتائج التي تم الوصول إليها مع الأهداف التي تم تحديدها في البداية، وذلك لتقييم مدى التوافق بين النتائج والمنهجية التي اتبعها.

## أهداف البحث عن الوثائق

أهمية البحث عن الوثائق للباحث تتجلى في النقاط التالية:

- ✓ تزويده بمنهجية فعالة تمكنه من البدء بأي مشروع بحثي أو واجب يتعين عليه تنفيذه.
- ✓ توسيع فهمه لأسس تنظيم الوثائق، البحث عنها واستغلالها بكفاءة.
- ✓ تقوية مهاراته في التعامل المنهجي مع الوثائق مع الأخذ في الاعتبار احتياجات كل باحث وتفرد موضوع الدراسة.
- ✓ تحفيزه على الاستفسار والتقصي حول الوثائق.
- ✓ تعزيز قدراته النقدية والتحليلية.
- ✓ دعم استقلاليته في البحث وجمع المعلومات.

- ✓ تشجيعه على المبادرة واتخاذ قرارات مستقلة، مثل إعادة صياغة موضوع البحث أو تنظيم المعلومات بطريقة مختلفة.
- ✓ غرس مفهوم المسؤولية الشخصية في تحديد الطرق التي يتبعها لإتمام أعماله.
- ✓ تأهيله للبحث الوثائقي الإلكتروني، مما يمكنه من استخدام التكنولوجيا والحاسوب في تنفيذ أبحاثه.

### تقنيات البحث عن الوثائق:

هناك العديد من الخطوات التي يمكن أن توجه الباحث نحو هدفه بكفاءة، ومن أبرزها:

- ✓ تصفح الدوائر المعرفية والموسوعات الرئيسية، خصوصًا على قوائم المراجع والمصادر التي تتبعها، حيث سيجد الباحث الكثير من المعلومات القيمة.
- ✓ الاعتماد على القوائم الببليوغرافية التي تتضمن أبرز الكتب والمراجع ذات الصلة بموضوع البحث.
- ✓ التشاور مع خبراء في المجال والأستاذ المشرف إذا كان متوفرًا، حيث يمكن لهم توجيه الباحث نحو مصادر ذات قيمة.
- ✓ الاطلاع على الأبحاث السابقة المتعلقة بموضوعه، خاصة الأطروحات العلمية والمقالات المنشورة في المجالات المتخصصة.
- ✓ استخدام فهرس المكتبات المختلفة، مثل فهرس العناوين، والمؤلفين، والموضوعات، بحيث يركز على الكلمات الأساسية المتعلقة ببحثه.
- ✓ تطوير علاقات جيدة مع مشرفي ومسؤولي المكتبات ودور الأرشيف، حيث يمكن لخبرتهم أن توجه الباحث نحو مصادر قيمة لم يكن يعلم بها.

هذه الخطوات ستضمن للباحث الوصول إلى المعلومات الأكثر فائدة بكفاءة وفعالية

### مستويات البحث عن الوثائق:

في تقنيات البحث الوثائقي، هناك مستويات مختلفة تعتمد على مدى التفصيل الذي يسعى الباحث لتحقيقه في مجاله:

## البحث الوثائقي البسيط:

هو البحث الذي يعتمد فقط على الواصفات والكلمات المفتاحية البسيطة، حيث يترك للمستخدم مهمة التمييز والاختيار لما يلائم احتياجاته. قد تكون هذه الطريقة فعالة في بعض الأحيان مع قواعد البيانات النصية المتخصصة، وخصوصاً عندما لا يكون لدى الباحث معلومات دقيقة حول البيانات البليوغرافية مثل اسم كاتب معين أو تاريخ نشر معين. ولكن، في الغالب، لا يكون البحث الأولي كافياً، ويحتاج الباحث أن يتعمق أكثر للحصول على نتائج أكثر دقة.

## البحث الوثائقي – العميق المركب:

يتيح البحث الوثائقي للباحث الغوص بعمق في المعلومات والبيانات عبر استعمال تقنيات متعددة، مثل البحث المتقدم والأكثر عمقا، لتحديد النتائج بشكل يزيد من دقتها. وليس هذا فحسب، بل يمكن أيضاً ضبط البحث ضمن صفحة نتائج وحدها، أو استخلاص معارف ومعلومات إضافية بناءً على البيانات المتوفرة أو المخزنة.

## البحث الوثائقي التفاعلي:

أحد أبرز ميزات الجيل الحديث من الإنترنت هو القدرة على التفاعل، حيث بات للمستخدم دور فعال في خلق المعرفة. يمكن للمتصفح الآن أن يكون جزءاً نشطاً، يتواصل ويتفاعل مع مجموعات متنوعة في مساحات رقمية. هذا الواقع يعيد تشكيل مفهوم وأسلوب البحث الوثائقي في هذه البيئة الإلكترونية المتطورة. بات البحث الوثائقي يعتبر تفاعلياً بالنظر للعدد الكبير من المستخدمين حول العالم. إذ نجد أمامنا مجموعة هائلة من البيانات التي يمكن استعراضها ومشاركتها مع أشخاص يشاركوننا نفس الاهتمامات، مثل مجموعات النقاش، وفرق العمل، والمدونات.

## طرق البحث الوثائقي:

### 1-البحث الوثائقي المنتظم

في هذا النهج، يستند الباحث بشكل أساسي إلى فهارس المكتبات، مستفيداً من المصادر والمراجع التي تقدمها هذه الفهارس والمتعلقة بموضوع الدراسة. ولتوسيع نطاق البحث، يبحث في مجموعة متنوعة من المكتبات، سواء كانت تلك التابعة لكليته أو جامعته، أو مكتبات جامعات أخرى، بالإضافة إلى المكتبات الرقمية.

## 2- البحث الوثائقي التصاعدي:

في هذه الأسلوب، عندما يواجه الباحث صعوبة في الحصول على المراجع الكافية باستخدام الطريقة التقليدية، يلجأ إلى الاعتماد على المصادر المتاحة ذات الصلة بموضوعه. يقوم بتصفح المراجع المستند إليها داخل هذه المصادر ويحاول الوصول إلى تلك المراجع. يتم تكرار هذه العملية مع كل مرجع يتم العثور عليه في كل مرحلة. لذلك، تُعرف هذه الطريقة بأسلوب البحث التدرجي أو التصاعدي.

### إستراتيجية البحث الوثائقي:

اختيار الاستراتيجية الملائمة للبحث الوثائقي هو خطوة حاسمة وأساسية لكل باحث أو طالب. باستخدام استراتيجية بحث مناسبة، يمكن للباحث تحديد خطة عمل تساعد في الاستفادة القصوى من الوقت المتاح لديه والوصول إلى المراجع والمصادر الأكثر أهمية بشكل فعال وسريع. هناك العديد من استراتيجيات البحث الوثائقي المتاحة، منها: استراتيجية الطلقة العشوائية، استراتيجية البحث المنتظم، استراتيجية التفحص الشامل، استراتيجية التجميع التدريجي، واستراتيجية الاعتماد على الآخرين.

بالنسبة للباحث، فهو يتمتع بالمرونة والحرية في اختيار الاستراتيجية التي تناسبه. يمكنه الاعتماد على استراتيجية واحدة، أو مزج بين عدة استراتيجيات، أو حتى وضع استراتيجية جديدة يعتقد أنها قد تكون أكثر فعالية حسب ظروفه ومتطلبات بحثه.

### Documentary research

Documentary research is based on a documentary strategy, where the researcher carefully collects documented information to understand a specific phenomenon or issue based on available data. It can also be defined as the method by which the researcher explores and studies documents related to the specific research topic. This type of research includes a series of organized activities and steps taken by the researcher to obtain the required information, ensuring thorough examination of textual, visual, or auditory data.